



التشكيل الوظيفي والجمالي للخط العربي في الجداريات المعاصرة في مدينة جدة

د. شيرين بنت معتوق الحرازي

استاذ مشارك الرسم والتصوير - كلية التصميم والفنون - جامعة جدة- المملكة العربية السعودية

البريد الالكتروني: Shereen_art@hotmail.com

المخلص

يعتبر الخط العربي من أهم مظاهر الحضارة العربية والإسلامية، حيث تنبع أهميته من ارتباطه بالقرآن الكريم، وهو من أهم الفنون الكتابية والبصرية، وتعد الجداريات أحد أهم أشكال الفنون التي تتكامل بشكل شائع مع الأنماط المختلفة للخط العربي، لذلك يجد البحث بأن الخط العربي له إمكانات بصرية كبيرة تستحق المزيد من الدراسة والتطبيق، ويهدف البحث إلى دراسة تحليلية للإمكانيات التشكيلية الوظيفية والجمالية للخط العربي في الجداريات المعاصرة في مدينة جدة للتوصل إلى الأنماط والقيم الجمالية والتي أدت إلى تحويل جدران مدينة جدة إلى تداخلات فنية مذهلة، ساعدت في إعادة تحديد علاقة المجتمع بالفضاء العام والكشف عن الأدوار الوظيفية والجمالية المختلفة التي تنبأها الخط العربي في تحقيق هذا التشكيل الجمالي.

الكلمات المفتاحية: الخط العربي، الجداريات المعاصرة، القيم الوظيفية، القيم الجمالية، الرسم والتصوير.

The Functional and Aesthetic Formation of Arabic Calligraphy in Contemporary Murals in The City of Jeddah

Dr. Shereen bint Maatouk Al-Harazy

Associate professor of drawing and painting - College of arts and design -University of Jeddah-kingdom of Saudi Arabia

Email: Shereen_art@hotmail.com

ABSTRACT

Arabic calligraphy is one of the most important manifestations of Arab and Islamic civilization, where its importance comes from its association with the Holy Qur'an, and it is one of the most important written and visual arts, and murals are one of the most important forms of art that integrate with different styles of Arabic calligraphy, therefore the research aims towards an experimental study of the functional and aesthetic capabilities of Arabic calligraphy in contemporary murals in the city of Jeddah to reach the aesthetic patterns and values that led to transforming the walls of the city of Jeddah into amazing artistic interventions, which helped to redefine the relationship of society with art and to reveal the aesthetic and functional roles adopted by calligraphy.

Keywords: Arabic calligraphy, Contemporary murals, functional values, aesthetic values, Drawing and painting.



مشكلة البحث

يجد البحث أن هناك نقصاً في الدراسات التي تركز علي استخدام الخط العربي كقيمة فنية في الجداريات المعاصرة من قبل الفنانين، ولا شك في أنه يمثل إرثاً ضخماً يعبر عن جماليات تراثنا وأصالتها، ولا بد من توضيح إمكانياته الوظيفية والجمالية ودوره الفعال في الحصول على قيمة جمالية فنية في الجداريات المعاصرة في المدن الحديثة ، ومن هنا تكمن مشكلة البحث في التساؤل التالي: هل يمكن أن يحقق الخط العربي تشكيل وظيفي وجمالي في آن واحد في الجداريات المعاصرة في مدينة جدة ؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث الي التالي:

- 1- التعرف علي الامكانيات التشكيلية والتعبيرية المختلفة للخط العربي .
- 2-الكشف عن امكانيات الخط العربي في الفنون المعاصرة .
- 3-الاستفادة من اساليب والطرق المختلفة للتشكيل بالخط العربي في الجداريات المعاصرة .
- 4-استكشاف القيم الجمالية والفنية للخط العربي في الجداريات المعاصرة في مدينة جدة .

أهمية البحث

ترجع أهمية البحث الي ما يلي:

- 1- تحقيق آفاق جديدة للبحث والتجريب في طرق دمج الخط العربي مع الفنون المعاصرة .
- 2- المساهمة التعرف علي الأساليب الفنية المختلفة للجداريات الخطية المعاصرة .
- 3- تحقيق قيمة التشكيل الوظيفي والجمالي للخط العربي وربطه بفنون الرسم والتصوير .
- 4- تسليط الضوء على الملامح الجمالية والفنية في جداريات مدينة جدة .
- 5- الكشف عن أهمية كل من فن الجداريات وفن الخط العربي كأحد جوانب الثقافة السعودية .

فروض البحث

ان التعرف علي مقومات التشكيل للخط العربي يساعد الي التوصل الي مقومات الابداع التشكيلي الوظيفي والجمالي في الجداريات المعاصرة في مدينة جدة .

حدود البحث

حدود زمانية : الجمع بين جماليات الحرف العربي الفنون المعاصرة ابتداءً من القرن العشرين وحتى القرن الحالي .
حدود مكانية : جداريات مدينة جدة في المملكة العربية السعودية .

منهج البحث

ينتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي ، والذي يعتمد على الدراسة والتحليل العلمي والعملية واستخلاص النتائج.

المقدمة :

لا يخفى على أحد أن الخط عنصر مركزي في الفنون عامة وفي الفن الإسلامي خاصة ، حيث يعد أسلوب الكتابة الزخرفي هو أحد أكثر جوانب الفن الإسلامي ابداعاً حيث يخدم الأغراض الجمالية والدينية ، فالخط العربي بكل حروفه وتقنياته وتنوعاته وأشكاله وأنماطه وقيمته الجمالية والفنية هو أكثر من مجرد علامة على التواصل اللغوي، انه من أكثر مجالات الفن التشكيلي العربي أصالة فيما يتعلق بروح اللغة العربية، فهو عمل فني متكامل يمتلك قدرات تشكيلية وتعبيرية مختلفة. و يحتل الخط العربي مكانته الصحيحة في قلب الهوية العربية، ويعد هذا العام 2021م عام الخط العربي ، حيث يتم الآن الاحتفال به بجميع أشكاله ، مع قيام وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية بتسمية هذا العام تحديد بعام الخط العربي ، حيث قامت اليونسكو بتسجيل الشكل الفني للخط العربي في قوائم التراث الثقافي غير المادي ، ويناقش هذا البحث نهجاً يعتمد بالكامل على التشكيل الوظيفي والجمالي للخط العربي ، ويتناول الإمكانيات التي قد يضيفها الخط العربي الي الجداريات المعاصرة وأنماط الفن المعاصر المتداخلة معه ، ويتناول علاقة الخط العربي بالفن التشكيلي المعاصر وتشكيلاته الجمالية والنفعية والتي تمكنه من التطويع بسهولة في انواع الفنون المختلفة وخاصة فن الجداريات المعاصرة من خلال دراسة عدة جوانب وهي : دراسة موجزة لتاريخ الخط العربي واشكاله المختلفة وكذلك دراسة علاقته التاريخية بفن التصوير الجداري ومن ثم علاقته بالمدارس التصويرية المعاصرة واخيراً التحليل الوصفي لجداريات مدينة جدة والتي



جمعت ما بين الخط العربي والفن المعاصر للتمكن من الوصول الي الدور التشكيلي الوظيفي والجمالي في آن واحد في هذه الجداريات المعاصرة.

المبحث الأول: الخط العربي الشكل والمعنى والتاريخ

ان الخطوط والحروف هي أشكال فنية قديمة قدم اختراع اللغة المكتوبة نفسها، كلاهما يربط الشكل البسيط للغة المكتوبة برسوم توضيحية معقد، ان الخطوط والحروف معقدة وفي نفس الوقت بسيطة ومفصلة بجميع أشكالها وأحجامها وأبعادها، دعونا نلقي نظرة على الخط العربي من بدايته إلى اليوم.

قبل انتشار الإسلام ، كانت شبه الجزيرة العربية موطناً لمجموعة متنوعة من اللغات السامية المبكرة ، واكتشاف الحرف التي كانت تحوي كتابات خطية في هذه اللغات المبكرة يثبت أن ممارسة الخط سبقت الإسلام على سبيل المثال ، كانت بلاد فارس القديمة تستخدم الخط المسماري لتزيين آثار الملوك منذ 600 قبل الميلاد ومع ذلك ، كان انتشار الإسلام بلا شك هو الذي أدى إلى نقلة كبيرة للخط في جميع أنحاء الشرق الأوسط القديم بسبب كيفية توحيد المنطقة تحت اللغة العربية وبسبب تبجيلها للكلمة المكتوبة (الألفي ، 1977م، ص 25).

عرف الشكل الأول للخط العربي باسم الجزم ، والذي تطور بدوره إلى عدد من الأساليب المختلفة ، ثم تم تطوير أنماط خطية أكثر مرونة وبحلول القرن الثالث عشر حلت هذه الأنماط محل الأيدي القديمة في تدوين القرآن الكريم فكانت النقطة الجمالية للخط العربي ، ، حيث قام الخطاطون أيضاً بدمج أحجام وألوان وأنماط نصية مختلفة لعبارات أو أقسام نصية مختلفة مع الالتزام دائماً بقواعد التناسب ، فظهرت أوراق القرآن كلوحة فنية خطية منمقة ، ويقال ان إدخال نقاط التشكيل (النقاط أعلى أو أسفل الحروف) إلى النص العربي ظهر ما بين القرنين الثامن والحادي عشر (Alani, 2016) ومع نمو حجم الإمبراطورية الإسلامية، ويعتقد أن هذه الممارسة قد تم استعارتها من النص السرياني من أجل الوضوح والنطق الأكثر دقة للحروف الساكنة .

لقد كان للعرب الفضل في تطويره، وهناك روايات عديدة ومختلفة حول ظهور الخط العربي، وقد دفع ذلك الباحثين في هذا الموضوع إلى إجراء دراسات حديثة تركز على دراسة طبيعة الخطوط القديمة، ومقارنتها بالكتابة العربية الإسلامية للتعرف على أقرب الكتابات القديمة للكتابة العربية الإسلامية، ومتابعة مراحل التطور من الكتابات القديمة إلى الكتابة العربية الإسلامية في ضوء النقوش الأثرية التي عثر عليها في شبه الجزيرة العربية، أو بالقرب منها مع الإفادة في الوقت نفسه بالروايات التاريخية وقصص الإخباريين.

وبحلول أواخر القرن التاسع عشر حدثت عملية صفل تدريجية أدت في النهاية إلى ظهور أنماط متعددة من الخط العربي ، إلى جانب توسع الخط العربي عبر المواقع الجغرافية ، تطور الشكل الفني في تطبيقاته الرئيسية ، كان الخط العربي في الأصل أداة للاتصال والحفاظ على كلمة الله من خلال القرآن ومع ذلك ، بمرور الوقت ، أصبح أيضاً عنصراً مهماً في الفنون المعمارية والنفعية والجمالية .

ويعد الخط الكوفي الذي سمي على اسم مدينة الكوفة في العراق ، أول خط عالمي سيطر على الخط العربي من القرن السابع إلى القرن الحادي عشر ، عندما شرع الخليفة العباسي منصور في بناء عاصمة جديدة مجيدة لإمبراطوريته وكانت النتيجة بغداد ، المدينة التي شيدت بدقة واحيطت بأسوار مهيبه على نهر دجلة، حيث أصبحت بغداد على الفور تقريبا المركز الثقافي للشرق الأوسط، وظهر ما عرف "بالعصر الذهبي" للخط العربي علي يد سلسلة متعاقبة من ثلاثة خطاطين عظماء: ابن مقلا ، وابن البواب ، وياقوت المستعصمي (الجواد ، 2005م، ص 44) . استمر الإسلام في الانتشار بسرعة ومعه الخط العربي إلى مناطق أبعد من العالم، وفي كل إمبراطورية وثقافة جديدة ، تم توسيع وصقل ممارسة الخط العربي من قبل الفنانين، واستمر هذا التطور للخط العربي الي اليوم حيث ظهرت مجموعة رائعة من الخطوط الحديثة كجزء من التراث الثمين للخط العربي ، والذي لا يزال يتوارث، واصبحت الخطوط العربية الأساسية المتعارف عليها 6 انواع وهي (الكوفي - النسخ- الثلث - الفارسية - الرقة - الديواني - النسخ) ولكن هناك انواع عديدة أخرى ظهرت في البلدان العربية تبعاً

لثقافتها ، ونلقي هنا نبذه سريعة عن انواع هذه الخطوط :

- 1- الخط الكوفي: وهو خط هندسي تكون حروفه مستقيمة ، وقد ظل يستخدم في نسخ القرآن الكريم لمدة خمسة قرون فهو من أقدم أنواع الخط العربي ، يعتمد أسلوبه الفريد على الأسلوب الهندسي الزاوي كما في شكل (1)، مما جعله مشهوراً في المنحوتات الحجرية والعمارة الإسلامية ، ويهيمن عليها الاتجاه الرأسي والأفقي

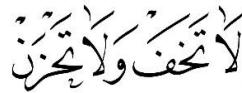


وعند اتصالهما ينتجان زوايا قائمة ذات اشكال عدة منها (بسيطة - موزقة - منمقة - نباتية - مضفرة - هندسية) (فتيني، 1993م، ص 44).



شكا (1)

2-خط النسخ: يسمى الخط الناعم، وأصل الاسم يرجع إلى نسخ المصحف منذ أوائل القرن الثالث عشر الميلادي، ويعتبر هذا النوع من الخطوط العربية هو الأقرب إلى خط الثلث، وهو نوع من الخط العربي الجميل كما في الشكل (2)، وقد تم نسخ العديد من المخطوطات العربية فيه، ويحظى خط النسخ بشعبية كبيرة في العالم العربي نظراً لكونه مقروءاً و لجمال التناسب بين حروفه.



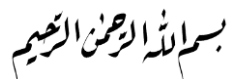
شكا (2)

3-خط الثلث: وهو من أجمل أنواع الخط العربي المكتوب على شكل خط متصل، ويقال ان كلمة "ثولث" تأتي من الكلمة العربية التي تعني "الثلث" وتستمد معناها من ميل ثلث الحروف، كما في الشكل (3) ان هذا النوع من الخط يحتاج إتقانه الي الالتزام بالقواعد أثناء كتابته لأنه يحتاج إلى قدر كبير من التحكم، ويستخدم هذا الخط في زخرفة المساجد والمباني المعمارية (منصور، 2009 م، ص 37).



شكا (3)

4-خط الرقعة: وهو مشتق من الاسم العربي، رقعة، أي قطعة من القماش أو الرقعة، و سمي الخط بالرقعة لأنه كان يكتب في كثير من الأحيان على قطع صغيرة من الورق، وهو خط واضح وجميل بأحرفه ويميل إلى البساطة، وهو الأسرع كتابة من بين كل الخطوط. أحرفه قصيرة وتميل إلى الدوران، كما في الشكل (4)، وهو من أسهل أنواع الخط العربي، وتتميز بسلامتها وجمالها وسهولة كتابتها وقراءتها، وبعدها عن التعقيد.



شكا (4)



5-خط الديواني: وهو من أنواع الخطوط العربية التي اخترعها العثمانيون كما في الشكل (5)، وهو شكل مرن وناعم من الخط ويتميز أيضًا بكونه زخرفيًا وله أسلوب المميز ، وقد استخدم بغرض كتابة الخطابات المهمة، ويتميز الخط الديواني بالليونة والتشابك والاستدارة والتداخل في تنعيم سماكة الحروف .



شكل (5)

6-الخط الفارسي: وهو من الخطوط العربية المهمة وسمى نسبة للفرس، وهو خط ذو عقد رفيع الشكل ويتميز عن جميع انواع الخطوط الأخرى كما في الشكل (6)، وهو من الخطوط العربية الجميلة الذي يتسم بالوضوح والسهولة وعدم التعقيد وخلوه من الإعجام مما يجعله صعب القراءة جدا.



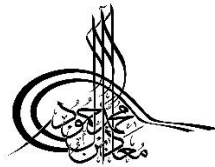
شكل (6)

7-خط الاجازة : سمي هذا النوع من الخط العربي بخط الريحاني ، ويسمى خط الإجازة أو خط التوقيع لأنه يستخدم لتوقيع الشهادات المدرسية والتراخيص المكتوبة، كونه بسيط وسهل القراءة . كما في الشكل (7)



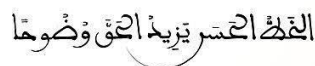
شكل (7)

8- خط الطغراء : وتعني كلمة طغراء نسبة الي جناح ذلك الطائر ، و هو نوع من الخط العربي يكتب بخط الثلث على وجه الخصوص ، وقد كتب على النقود الإسلامية والأوامر الملكية، كما في الشكل (8) .



شكل (8)

9- الخط المغربي : ظهر هذا النوع من الخط العربي في بلاد الأندلس والمغرب، ويشيع استخدامه في كتابة القرآن والكتب المهمة كونه قريب من خط الثلث والنسخ، كما في الشكل (9).



شكل (9)



10- خط الحر: وهو خط حديث استخدم حديثاً بالقرن العشرين، ومن اسمه يدل على خط حر لا تحكمه قوانين او قواعد ويمكن ان يكتب بأي شكل حسب رغبة الخطاط او الفنان ، كما في الشكل (10) . (Shehab , Nawa , 2020)



شكل (10)

ولعل كسوة الكعبة من أجمل واعظم نماذج الخط العربي عبر التاريخ الإسلامي ، حيث تحاك من الحرير الطبيعي الخالص المصبوغ باللون الأسود، فالحزام مطرز بتصميمات بارزة مطلية بالمينا بخيوط فضية مغطاة بالذهب، وقد كتبت عليها بعض آيات القرآن بخط الثلث ، و تحت الحزام ، في كل ركن من أركان الكعبة ، كتبت سورة الإخلاص داخل دائرة محاطة بشكل مربع من الزخرفة الإسلامية. في نفس الارتفاع ، وتحت الحزام أيضًا ، توجد ست آيات من القرآن الكريم، كتبت كل من هذه الآيات في إطار منفصل. كل ما هو مكتوب تحت الحزام بخط الثلث بخط اليد ومطرز بأشكال بارزة ومتشابه بخيوط فضية مغطاة بالذهب، يحتوي كل جانب منفصل من الكعبة على آيات قرآنية معينة.

ان الخط العربي يحمل ميزات محددة لا يحملها اي خط آخر، فالخطوط الزخرفية الكتابية والموتيفات الفنية التي استخدمها الفنان في العصر الإسلامي لموضوعاته التي تسمح له بالتعبير عن القيم الجمالية التي ترتبط بالإيديولوجيات تجعلها متميزة عن أي فن آخر، حيث حيث يتحول الخط الي مفردة تشكيلية تساعد الفنان على التعبير بحرية ، وكما هو الحال مع جميع أشكال الفن . (ازهر ، 1998م، ص23) .

وفيما يخص الأدوات المستخدمة في كتابة الخط العربي فهي تختلف عن الأدوات المستخدمة في الخط التقليدي أو الحديث، في حين أن الخط التقليدي يتضمن الريشة ذات المنقار ، وحامل المنقار ، والحبر ، فإن أقلام الخط العربي تكون أكثر شيوعاً في صنعها من القصب والخشب الصلب. فيما يلي بعض الأدوات واللوازم الأكثر شيوعاً المستخدمة في الخط العربي :

-القلم وهو الأكثر شيوعاً للخط العربي وهو مصنوع من قصب مجفف مقطوع، و يعتبر هذا القلم رمزا للحكمة في الإسلام .

-قلم القصب ويستخدم عادةً الخطاطون العرب قلم الخميش وهو مصنوع من القصب الذي ينمو على طول الأنهار ، ولكنه يتطلب عملية معالجة طويلة قبل أن يصبح جاهزاً لاستخدامه في فن الخط .

-قلم الخيزران يعد قلم الخيزران أحد أقدم أدوات الخط في العالم. الخيزران هو المادة المثالية للخط العربي لأن حافته الصلبة تسمح للخطاطين بتحقيق الطيف الكامل لحركات القلم ، ولكنه يوفر أيضاً مستوى من المرونة .

-قلم جافا أقلام جافا مصنوعة من نوع من العشب الشائك الجاوي وهي معروفة بصلابتها وقدرتها على إنتاج حافة حادة لأشكال الحروف . هذا النوع من الأقلام مناسب بشكل خاص للنصوص الصغيرة.

- قلم هاندام أحد أكثر الأقلام تنوعاً في الخط العربي ، وهو متوفر بمجموعة من الأحجام المختلفة ، من مجموعة متنوعة كبيرة بحجم 10 مم إلى سن صغير بحجم أقل من 1 مم. وهذا يجعلها مناسبة لمجموعة من أنواع النصوص المختلفة. بالإضافة إلى ذلك ، فهو يوفر مستوى عالٍ من المتانة.

-قلم سيلبي ويستخدم على نطاق واسع، حيث تكون الحبيبات مصنوعة من الخيزران وتتضمن خزانات مدمجة للحبر (البابا ، 1994، ص34) .

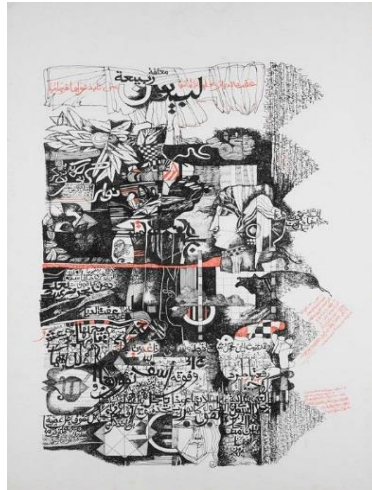
لقد كان للتطور التكنولوجي تأثير ضئيل على الأشكال الكلاسيكية للخط العربي الذي يعتقد أنه سيظل وثيق الصلة بسبب ارتباطه القوي بالنص المقدس في القرآن الكريم ، ومع ذلك إن الارتباط بين الخط العربي والقرآن يعني أن ممارسته هي في الأساس تجربة دينية ، حيث تم تأسيس مجموعة من القواعد على مر القرون فيما يتعلق بالصبر والانضباط الذاتي ، تعرف هذه القواعد مجتمعة باسم "الأداب" بين الخطاطين .



ورغم أن الخط العربي متأصل بشدة في التقاليد ، إلا أنه يمثل مصدر إلهام للفن الحديث، لما له من خصائص مميزة تميزه عن أي خط من خطوط العالم الأخرى وهذه الخصائص هي : (الدوران، المرونة، الاستطالة، التزاوي، التشابك والتداخل) (الكوفحي، 2013، ص 74) .
وقد طور العديد من الفنانين المعاصرين أسلوبهم وتقنياتهم الخاصة للخط العربي، فأضاف الفنانون المعاصرون أسلوبهم الخاص في تحوير أشكال الحروف و استخدام الوسائط التقليدية وغير التقليدية في ذلك ، فظهر الشكل المبتكر في جميع أنواع الفنون المعاصرة .

المبحث الثاني: الخط العربي في مدارس التصوير المعاصرة

ان الخط العربي يعد شكل من اشكال التعبير في الفنون ، حيث تتميز الحروف العربية بطبيعتها الحيوية وقدرتها على التكيف والتعديل والتشكل، مما أتاح لها فرصاً للتطور والانسجام في شتي الاتجاهات والمدارس الفنية ، إن الخط العربي يتميز عن غيره من عناصر التشكيل بكونه يفسح المجال للتجريد وكسر القواعد لخلق أنماط تعبيرية كتابية متميزة ، ان مرونته تجعله عنصراً جذاباً للتطبيق على مختلف الوسائط المتعددة ، بدءاً من الهندسة المعمارية إلى الفنون التطبيقية إلى الفنون الجميلة (ابراهيم، 2009، ص 37). و على هذا النحو يمكن العثور على الخط العربي في كل انواع الفنون من الرسم والخزف والمنسوجات والزجاج إلى الأعمال المعدنية والسجاد والمنحوتات الخشبية. ان بدايات ظهور الخط العربي كعنصر تشكيلي في الفن الحديث بدأ مع بداية ظهور الحركات الفنية الحديثة في الشرق العربي ، وذلك خلال النصف الأول من القرن العشرين، حيث تم إنشاء أول مدرسة حديثة للفنون الجميلة في الشرق العربي في القاهرة في العام 1908 م على يد أساتذة فرنسيين وإيطاليين، والتي تطورت في نفس مسار الحركات الفنية الأوروبية في ذلك الوقت ، ومع اتساع الفجوة بين الفنون المعاصرة وبين التراث، بدأ المهتمون بالثقافة والهوية في البحث عن مصادر الإبداع والأصالة في تراثهم ؛ ليجدوا ضالهم في الحرف العربي، ونتيجة لهذا التطور ظهر اتجاه فني جديد في الرسم والتصوير يسمى الاتجاه الحرفي أو الحروفي ، ويعد هذا الاتجاه من بين الاتجاهات الفنية البارزة في العالم العربي والإسلامي والتي استخدمت الخط العربي في انتاج اعمال فنية ابداعية ؛ لتركيزهم على أهمية الخطوط العربية كعنصر تشكيلي له قيمته الجمالية البحتة؛ وارتباط هذه الخطوط بالتراث من حيث الشكل والمضمون، مما جعل الكثير من الفنانين التشكيليين المعاصرين يقومون بإجراء تجارب ومحاولات للإفادة من ذلك في أعمالهم الفنية؛ ويظهر كما في الشكل (11) لوحة الفنان "ضياء العزاوي" فلم تكن الكتابة العربية هنا مجرد أداة لنقل الأفكار والمعاني، بل هي أوغلت في التقدم وتنوع فيها الإبداع؛ واجتمعت لها أسرار العبقرية العربية بحيث أصبحت لغة تشكيلية متكاملة ، ووجهاً أصيلاً للحضارة العربية والإسلامية، وبذلك ساهم الفنانون العرب في تغذية تيار الفن التشكيلي العالمي بروافد عربية أصلية؛ فكانت قضيتهم الأولى البحث عن الهوية العربية والعمل على تأصيل الفن العربي ليقوم على قيم جمالية عربية لها مذاقها الخاص.



شكل (11) ضياء العزاوي - الملافات - وسائط متعددة - 1978م



لقد تبنى الفنانون العرب المعاصرون شعار التراث والمعاصرة، واستمروا في استخدام الخط العربي في اساليب تشكيلية دمج مابين القديم والحديث معتمدين في ذلك علي فدره الخط العربي في التشكيل والتحوير بسهولة . أن هذا التطور للخط العربي في الفنون تم في إطار فني جميل ، وكان ضرورياً للحفاظ علي الخط العربي لأكثر من اثني عشر قرناً، ولنضع في اعتبارنا دائماً أنه إذا تخلينا عن هذا التطور، فإننا سنصبح بلا هوية , Shehab 2020,P33 (Nawa) ان الخط العربي لا يمكن أن يكون أكثر إبداعاً فله قانونه وأهميته، ولكل حرف شخصيته الخاصة، ويتميز الحرف بعلاقته بالفراغ، مستوحى من الفنان بأسلوب أسر، لما له من شكل جيد وجمال هندسي، ويبدو ذلك واضحاً في الزخارف التي استخدمها الفنان السعودي " ناصر السالم " شكل (12) حيث طبق القوانين الرياضية في هذا الشكل المعقد، وتركيب الخط من نهايته، وهو في شكل نمط هندسي رياضي، حيث تظهر الخطوط متداخلة، مما يخدع العين ويجعلها تتحرك في جميع أجزاء العمل الفني.



شكل (12) ناصر السالم- تكوين- زيت علي توال - 2019م .

ومع تغير وتيرة العالم والذي اصبح التغيير فيه بشكل سريع ومذهل ، وخاصة مع تداخل العلم والتكنولوجيا مع الفن ، واصبحت هناك ثورة تتطور في مجال الفن، فتم استبدال نمط الفن التقليدي بالحدثا ، واصبح الفنانون يميلون نحو اساليب التجريب الحديثة والمعاصرة والدناميكية بدلاً من الاساليب التقليدية التقليدية في الفن ، وفي ظل هذا التطور الثوري ، اصبح هناك حاجة ماسة للحفاظ على روح التراث الثقافي حية مع النمط المعاصر، فتراثنا هو هويتنا التي تمثل تاريخنا ، وبالتالي من الضروري إبقائه على قيد الحياة للأجيال القادمة حتى يكونوا مألوفين ويمكنهم التواصل مع تاريخهم وحتى في هذا العالم الحديث (السيد ، 1994) . ان التعبير عن الثقافة وعاداتها ومعتقداتها هو أمر جوهري ، وهنا يأتي دور الخط العربي لما له من تأثير كبير في تعزيز أشكال التعبير عن التراث الثقافي والتضامن ، لأنه يعكس هويتنا الفنية بطريقة ساحرة وفريدة من نوعها ، وتعد "اللغة العربية" المكتوبة او المنطوقة واحدة من أجمل اللغات وأكثرها سحرًا وسحرًا في العالم ، فالخط العربي هو شكل فني في حد ذاته نظرًا لكون الحروف الهجائية جميلة جدًا ومتعددة الاستخدامات في شكلها ورسمها وأسلوبها وإيقاعها وتكوينها ، إنه يدمج بشكل جميل اللغة الثقافية مع لغة الفن الإبداع ، فلغة فن الخط هي في الأساس لغة تعبيرية بصرية علي شكل كتابة ، ترسم عن طريق التآلف بين الحروف وترتيبها بطرق إبداعية فريدة. يمكن أن يكون التعريف المعاصر لفن الخط العربي هو فن تنفيذ وتشكيل الأشكال بالحرفية بمهارة وانسجام وبطريقة فريدة ، ان المرونة الهندسية للخطوط وتنوع النصوص مثل الكوفية والنسخ والديواني والتثلث والرقعة والتثلث والمغربي وغيرها تسمح للفنانين بإنشاء تركيبات فنية رائعة ، ويظهر كما في الشكل (13) لوحة الفنان الياباني " هوندا كوتشي " حيث يعد الخط هو أحد أشكال فن التعبير الخالدة والأكثر تجلياً في العالم العربي، فطبيعة التقاليد



والتراث العربي قد جسده بالفعل ، فهو جوهر الثقافة العربية ، والتي يزدهر جمالها ليس فقط في النص ولكن أيضاً في معناه وكلماته التي تصور الثقافة.



شكل (13) هوندا كوتشي - الصحراء الحمراء - زيت علي توال - 2002 م .

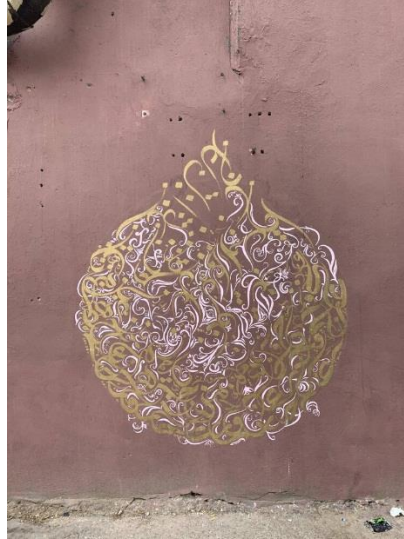
ومع ظهور التقنيات والأدوات التكنولوجية الجديدة ، ازدهر الخط بأشكاله المختلفة ونصوصه الجميلة المصممة على المبادئ الجمالية والتي تتناسب مع قواعد الفكر والفن الجديدة والحديثة. فظهرت البرامج الرقمية مثل " أوتو كاد AutoCAD " وتقنيات مثل الطباعة ثلاثية الأبعاد وأجهزة التحكم الرقمي الحاسوبي وغيرها أبواب و إمكانيات وفرص لا حصر لها في عالم الفن و التصميم ، بحيث أصبح بإمكاننا إنتاج اشكال فنية من الخط العربي ذات خواص ديناميكية فريدة دون أي قيود ، كالأشكال الهندسية والأشكال العضوية و غير العضوية ، وأصبح بالإمكان تحقيق الانحناءات الخطية الطبيعية المرنة باستخدام التكنولوجيا بوتيرة أسرع وأسهل بكثير. إن تداخل فن الخط العربي مع الفنون المعاصرة من خلال التكنولوجيا يمكن أن يحدث دوراً رئيسياً في الحفاظ على التراث الثقافي في عالم اليوم (Ottinger, Sarre , 2021).

ان استخدام الخط العربي في مجال الفن الحديث انما يقدم فن اصيل يعتمد علي استخدام الخط في التجريد والزخرفة إلى جانب الوظيفة التقليدية والسمات الرمزية للخط، مما يخرج الخط ويطوره من الدور الأصلي كأداة للتواصل إلى أن يصبح عنصراً في الإنتاج الفني ، كما في الشكل (14) للفنان " رضا عابديني " فقد ساعد هذا الشكل من الفن للوصول إلى مكانة الفن الحروفي او الكتابي من خلال دمج النصوص مع القيم الجمالية التي يتمتع بها وبالتالي يجعل هذا الخط أداة مهمة للإبداع الفني نفسه .



شكل (14) رضا عابديني - بورتريه شخصي - طباعة رقمية - 2017 م .

ان ذلك يبدأ من فهم الفنانون لكيفية المضمون الشكلي للخط و فهم وتقدير امكانياته وأنماطه المتنوعة في إنشاء فنهم باستخدام بعض المقاطع او الكتابات العربية كنقطة انطلاق ، ثم يطورون اعمالهم الفنية في قطعة فنية متشابكة ومعقدة من خلال تداخل الحروف والكلمات العربية التي تتكامل مع عناصر العمل الفني، فالخط العربي يدور حول الحركة والإيقاع والديناميكية والذي يتكامل مع المبادئ الجمالية للفنون البصرية ، فينظر الفنان إلى أهمية الخط العربي ، ليس فقط لكتابة النصوص فقط ، ولكن أيضاً كنقطة يستلهم منها العديد من الافكار الابداعية ، فيظهر تأثير هذا الدمج على العديد من مدارس الفن المختلفة كالمفاهيمية وفن الفراغ وفن الشارع ، وغيرها من مدارس الفن الحديث التي استخدمت الخط كمرجع مرئي في العديد من الأعمال الفنية المعاصرة اليوم (Harker 2019). ان من الأهداف الرئيسية للفنان المعاصر البحث عن مصادر وأشكال فنية جديدة وتحويلها وتقدمها بشكل ابداعي ، ويعد الخط العربي هو أحد هذه المصادر، فالأشكال المرسومة للخط العربي والأشكال الهندسية المميزة لأنواع وأنماط الخطوط المختلفة كالكوفي ، والديواني، والتلث ، وغيرها تمنح الفنانين الفرصة لتطوير الشكل الفني دون المساس بالهوية ، حيث يمكن ان يكون الخط العربي حلقة الوصل بين فن التصوير والتاريخ والثقافة ، إنه مصدر إلهام كبير للفنانين المعاصرين الذين يحاولون دمج الخط العربي في الفنون الأخرى بشكل مرئي وخاصة في المدن الحديثة ، كما نجد في عمل الفنان " نيلز شو مولمان Nils Shaw Mullman" شكل (15) ليضيفوا عليه لمسة عصرية ترتقي بفن التصوير الجداري إلى آفاق جديدة من الرؤية المعاصرة والتي تخلق مزيج من الخط والرسم علي الجدران ليولد الاعمال الفنية الرائعة والخالدة في المستقبل.



شكل (15) نيلز شومولمان - الدائرة- زيت علي جدار - 2018م

وهكذا اليوم ، تتزايد الاتجاهات الجديدة من الفنانين الذين يستخدمون هذا الشكل الفني في الكتابة ويضعون تطوراً حراً على أشكال الفن القديمة إلى أنماط تشكيلية أكثر تعقيداً واتجاهاً نحو الأشكال المجردة ، حيث يتم تحويل القيمة الروحية للخط وإعادة استخدامه لغرض جمالي خالص في دمج النص في عملهم ، حيث ينظر إلى النص على أنه نمط تشكيلي وليس فقط وسيلة لنقل رسالة عبره في ضوء فكر فني جديد ، بحيث أصبح يمثل اتجاهًا معاصرًا في طريق الفن في ما بعد الحداثة .

المبحث الثالث: دور الخط العربي الوظيفي والجمالي في جداريات في مدينة جدة

بعد التعرف علي دور الخط العربي في الفن الحديث والمعاصر لابد من التركيز علي دوره فيما يخص فن التصوير الجداري في المدينة ، حيث يعد فن التصوير الجداري من أهم الفنون فهو من أقدمها والتي رافقت العمارة ويمتاز بقدرته على التعبير عن ثقافات الشعوب ، كما يعد من أقدم أشكال الفن الإبداعية عند الفرد والجماعة والتي عرفت وتم اكتشافها منذ آلاف السنين ، وهو من أولى مرسات الفن التي عبر بها الإنسان عما يجول بخاطره ، وشكلا من أشكال اللغة المكتوبة والتي تعامل بها مع الآخرين ، وذلك قبل أن يصبح للإنسان لغة مفهومة منطوقة ، فكانت الرسوم عند الانسان البدائي ترسم بالأصباغ الطبيعية من فحم وورق شجر ودم وأكاسيد ومنجنيز كما استخدم المخلفات المحروقة في تحضير مختلف الدرجات اللونية ، فمعظم الحضارات اليوم نقرأ تاريخها ونعيش تفاصيل حياتها اليومية ونتعرف على علومها وفنونها ومعتقداتها وثقافتها التي تأثرت بها، ذلك كله من خلال آثارها الفنية والأدبية التي خلفتها وراءها، مثل أعمال الرسم الجداري؛ وكذلك من خلال ما كتبه الكتاب في كتبهم.

وإذا تتبعنا بداية العلاقة بين فن التصوير الجداري وفن الخط العربي، فسنجد أن هناك تشابهاً في أسباب ظهورهما، حيث كان الغرض من كليهما في الأصل هو تسجيل المعلومات والتعبير عما كان يدور في ذهن الفنان البدائي. يعتقد بعض الباحثين أن الإنسان بدأ أولاً بالرسوم التصويرية كشكل من أشكال الكتابة المرسومة علي جدران الكهوف وعلي منتجاته من جلود وفخار وادوات واخشاب ، حيث كانت الصورة تمثل الشيء المراد التعبير عنه وشرحه ، وفي هذا النوع من الكتابة لا يرتبط الشيء المصور بنطقه؛ وقد تم العثور على الكتابة التصويرية في العديد من الأماكن الأثرية في جميع أنحاء العالم ، وخاصة في مصر وبلاد ما بين النهرين وكريت وإسبانيا، وبين قبائل الهنود الأمريكيين، وكذلك بين السكان القدامى في إفريقيا وأستراليا، حيث تصور الاشكال كرسالة توصل المعني الي الآخر ، والصورة في هنا يقصد بها لغة تخاطب وايصال للمعني وليس بالضرورة يكون القصد منها كما هو مرسوم كمثال الحضارة الفرعونية واللغة الهيروغليفية ، ولكن الفكرة تتعلق بهذه



الأشياء، و في مرحلة متقدمة أخرى في مجال التحول من الصورة الى الحرف ، تحول الشكل المرسوم بجانب رمزه من فكرة أو معنى إلى كلمة صوتية، أي أن كل شكل مرسوم أو رمز من الرموز لها صوت في لغة الأشخاص الذين صوروها، و أصبحت الأشكال التي يتم تصويرها أو ثانوية وفقدت معناها الأساسي، ولم تعد تعتبر شكلاً؛ بدلاً من ذلك، فهي كلمة أو جزء من كلمة منطوقة ، ومن هنا بدأت الكتابة بشكلها الحضاري (

Radwan, 2018)

وهكذا نجد ان فن الخط وفن التصوير الجداري، كلاهما كان يسجل الفن، حيث كانت النقوش الحجرية للكتابات أول عملية تسجيل للمعلومات، وتم أخذها كدليل يعبر عن ثقافة المجتمع ، حيث تم استبدال محاكاة الشكل في الطبيعة برموز لتحل محل فكرة تمثيل الطبيعة، من خلال التبسيط والتركيز على الخصائص المميزة كتتنسيق منهجي يكشف ما يكمن وراء الظواهر والعلاقات التي تكثر في الحياة اليومية.

ويعتمد استخدام الخط العربي عموماً بكافة لغاته في الجداريات المعاصرة على القيمة الفنية التي يضعها الفنانون في المنطقة للتأكيد على الهوية والثقافة والتراث ، ان الهدف هنا هو إلقاء الضوء على هذا التشابك الجمالي بين الخط العربي والجدارية المعاصرة وامكانياته المختلفة في المدن الحديثة وخاصة مدينة جدة والتي لا بد من دراستها بما يتناسب مع تطور الأساليب الفنية في القرن الواحد والعشرين (داوود، 2020).

وتعد مبادرة وزارة الثقافة السعودية بتسمية عام 2020 م عام الخط العربي احتفاءً بهذا الفن وتقديرًا له، انما هو جزء من التأكيد على أهمية الخط العربي وتبسيط الضوء على أهميته في المدن الحديثة ، كونه نوع من الفن المرتبط بالمدينة والذي يرتبط غالباً بوسيلة التعبير الإبداعي في الفضاء العام ، والذي يستغل الفنان فيه امكانيات الخط العربي لخلق تركيبة نموذجية تداخل بين الوظيفي والجمالي.

و يلقي البحث هنا الضوء على نماذج من الجداريات المعاصرة في مدينة جدة ، والتي ساهمت في التأكيد على أهمية هذه المبادرة الثقافية من خلال توظيف الخط العربي كمفردة تشكيلية ، وكذلك لإستيضاح دور الخط العربي في هذه الجداريات كوسيلة لنقل الرسائل الإيجابية باعتبارها شكل من اشكال الفن المعاصر والذي يرتبط بسمات الفن العام و يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجوهر القيم الوظيفية والجمالية للخط العربي، ويتم توصيف وتحليل هذه الجداريات المعاصرة في مدينة جدة للتوصل الى دور الخط الوظيفي والجمالي من خلال النقاط التالية :

• الدور الوظيفي

حيث يكون الخط العربي هنا بمثابة أداة للتواصل ، فهو يأتي للتأكيد على غاية او وظيفة او ليحقق عملية اتصال بين الفن والجمهور من خلال سلسلة من الأشكال والخطوط والعبارات والتي تهدف الى ابعاد دينية ، او اجتماعية او حضارية او وطنية ، حيث يرتبط الشكل الفني بالوظيفة الفنية ومراحل التفكير الإبداعي من خلال الاهداف التالية :

- دينياً : لتأكيد على الهوية الاسلامية بطابع معاصر من خلال الاستعانة بالخط العربي .
- وطنياً : ان استخدام الخط العربي مقرونا الصور في ارسال رسائل رسائل مختلفة في الشارع انما يعكس أنماط ولوحات تجريدية متقنة تؤكد على الوطنية والهوية والانتماء .
- تربوياً : ان وجود الخط العربي في الجدارية ضرورة للتواصل ونشر الوعي التربوي والأفكار الهادفة في المجتمع من خلال الصورة المرئية والتي تحقق جانب مهم من الجوانب الوظيفية لهذا الخط .
- اجتماعياً : بحيث يمكن ان يحقق الخط العربي من خلال العبارات المكتوبة وظيفة اجتماعية نحو التطور الهارف بين الافراد ، بحيث تنتشر هذه الجداريات بشكل إيجابي رسائل للمجتمع.
- ثقافياً : ن تكون هذه الجداريات وسيلة لنشر الوعي وتنقيف الجمهور بطريقة فنية وخاصة الفئات العمرية الأصغر سناً ، و في إيصال رسالة تعكس الحاجة إلى تطوير الصور النمطية للثقافة تجاه العلم والتعلم .
- سياحياً : الي جانب الوظيفة التقليدية لاستخدام الخط العربي كمفردة تشكيلية في الجداريات ، الا ان استخدامه على الواجهات للمباني التراثية والتاريخية تجعل هذا الشكل من الفن جذاباً للكثيرين وهدفاً للسياحة الفنية .

• الدور الجمالي

هنا يحقق الخط العربي من خلال الجدارية دوراً في خلق الجمال، والعواطف، والمشاعر الايجابية في الفضاء العام للمدينة ، حيث يعكس من خلالها أفكاره وتوجهاته، سواء كانت مجردة أو متأثرة بالمحيط العمراني او



- التراثي او التشكيلي او الفني ليحقق رسالة العمل الفني والتي يجب أن تكون واضحة من خلال تجميل المحيط البيئي ، حيث يهدف الخط العربي من خلال عناصر التكوين الي تحقيق الاهداف التالية :
- عمرانياً : ويستخدم الخط في جدران المباني لتجميل الشكل العمراني ، وبالتالي جعل هذا شكل الكتابة أداة مهمة تحسين الشكل الخارجي ، نظراً لدورها الرئيسي في تجميل المكان ورفع محتواه البصري .
 - تشكيمياً : من خلال القدرة على تحقيق القيم الفنية إعطاء التنوع في عمل تراكيب وأشكال مختلفة للكلمة وجملة واحدة، بحيث يحمل في ثناياه عوامل الصفات الزخرفية والفنية من كتاب القرآن الكريم ، أو نصوص مختلفة من مختلف الفلاسفة أو المفكرين أو الشعراء .
 - فنياً : التعريف بأهمية الفن في المجتمع وتكوين تصورات شخصية تجاه الفن .
 - حضارياً : نشر الذوق العام والتأكيد علي تطوير الذائقة البصرية مما يحث علي التربية الجمالية للمجتمع ونستعرض هنا هذه النماذج المتنوعة للجداريات المعاصرة في مدينة جدة ، والتي عبرت عن التقاء هذه القيم الجمالية والوظيفية المختلفة من خلال استخدام العناصر التقليدية بطرق غير تقليدية ، في تطوير مشاهد فنية فريدة تمثل الفخر بالهوية السعودية مع إظهار احترام كبير للتراث الفني للمجتمع .

الدور الحضاري:

ان الهدف من تطويع الخط العربي في هذه الجدارية انما لهدف حضاري ووسيلة لإبهار وجذب الجمهور ، والتعبير عن قوة الخط العربي في تحقيق ذلك ، حيث يظهر التداخل هنا بين انواع الخطوط المختلفة كخط الثلث والاجازة جمالية حضارية علي جدران المكان ، ان أحد العناصر الرئيسية لاستخدام الخط العربي هنا هو ايصال الدور الحضاري والذي يحققه الخط العربي عن طريق جمال الزخرفة والأشكال المجردة التي يمتلكها، حيث يمكن ربط استخدام النص ونقل الرسائل التي تبدو مخفية خلف الخط ، من خلال التركيز على التكرار الهندسي المجرد للدوائر والخطوط التي غالباً ما تتداخل وتتشابك في الجداريات ، و أيضاً كمساحات تفكير جماعي حيث يتم إنشاء حوار حضاري حول موضوع أو قضية مجتمعية من خلال ما يصوره الفنان ليعبر عن حضارة وروح وثقافة المجتمع .



شكل (16) مبني الخدمات - شارع حمزة شحاته

الدور التربوي :

تجسد هذه الجدارية تقاطعاً فريداً بين الشكل الجمالي والفضاء العام والهدف التربوي، من خلال تحويل الفضاء العام ، باستخدام الفن كنشاط تساهم في إمكانية الوصول إلى قوة الرسالة من خلال الشكل الفني ، حيث استخدم لتحويل الجدارية المرسومة باستخدام الخط العربي الي دافع أخلاقي لإضفاء الطابع التوجيهي على التعبير الفني ووضع الفن في خدمة بناء مجتمع يلهم افراده نحو التغيير الي الأفضل . و تنقل هذه اللوحة الجدارية التحدي والتمكين من خلال عبارة " طموح عنان السماء " والتي كتبت بالخط الحر ، أهمية التطلع إلى المستقبل بحيث يظهر الخط العربي لغة تخاطب داخل المجتمع ورسالة تربوية موجهة الي الجماعة في قالب ابداعي .



شكل (17) جدارية طموح عنان السماء - جسر صاري .

الدور التشكيلي :

ان التداخل المتراكب ما بين الخط العربي و التصوير الجداري في هذا العمل الفني يساهم في جعل الفضاء العام مفعم بالحيوية ، و هذا يؤكد علي القيمة التشكيلية للخط العربي في الجداريات المعاصرة بحيث يساعد على إحياء المدينة أو المساحات العامة . ان هذا النهج تم اعتماده على نطاق واسع في " ممشي الألوان " حيث تحقق هذه المبادرة احد اهداف رؤية المملكة العربية السعودية ل 2030 في تحسين جودة الحياة من خلال تعزيز المشهد البصري وهي ايضا احد معايير اليونسكو في نشر الفن المعاصر في كافة المدن لرفع المستوى الثقافي والجمالي لكافة افراد المجتمع ان النمط التشكيلي هنا يحقق جاذبية بصرية ملفتة مفعمة بالألوان و الخطوط ، الأمر الذي يثير الشعور بالحيوية ، مما يؤدي بلا شك احياء و تنشيط المساحات غير المستغلة أو الخاوية بالعناصر الفنية في تراكب جميل.



شكل (18) جدارية ممشي الألوان - شارع الامير فيصل بين فهد.

الدور العمراني :

تشمل مباني التراث العمراني المباني التاريخية في جدة القديمة والتي تعد نمطاً وطرزاً فنية في العمارة، ان هذه الجدارية المعاصرة هي شكل من أشكال الفن العمراني والذي اعتمده الفنان التونسي " السيد " في إنشاء جدارية ضخمة علي على الجدران القديمة في احد المباني المهجورة في جدة التاريخية والتي تعكس جمالية الخط العربي الحر . ان الهدف من هذه الجدارية تحقيق قيمة بنائية عمرانية من خلال استخدام الخط العربي في احياء تاريخ المدينة العمراني ، لتكون بمثابة حلقة وصل مهمة بين الفنون الجدارية وإعادة التطوير الحضري، وكذلك



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانياث والائئمااء

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (73) November 2021

العدد (73) نوفمبر 2021



لجذب السياا وزياءة الجاذبية المحلية . ان هذه الجدارية المعاصرة تؤكء علي الاتجاه الحضري العمراني السائد في صناعة المكان واءاءة اءياءه .



شكل (19) جءارية جءة التاريخية - اءي الاء .

الاءور الوءاني :

ان هذه الجءارية المعاصرة والءي كءبء بالاء العربى اءر اءء اءوان "جءة اءبااءكم" تؤكء علي اور الفن والفنان في المءءمع علي الأأكاء علي الهوى الوءانى وناشر اءافاء الانءماء وءلك من اءلال اسءءءام الاء العربى في كءابة العبارةء الوءانى والءي كءبء بالاء اءر ، وءءوسء الجءارية صورا لءاءم اءرماء الشراءفاء وولى عهءه ، ورسم الجءاء الأأمن من اللووء مشاهء لمءىنة جءة اءءىة وءةءة التاريخية في اءمازج بباء الماضى والءاضر ، لاء اسءطااع الاء العربى في هذه الجءارية اءفاء اوره في اءرساء الانءماء للواءن اءىء هذه الجءارية مفاءا وسجلا وءانىا ، ان الاء العربى اءبء اوره في اءرساء قضاىة الانءماء للواءن في عمل فنى يسجل الأءاءاءء التاريخية و يلءص انجازاء الإنسانىة وءافاء الأمة.



شكل (20) جءارية مشى النهضة - اءي

الاءور اءافاءى :

ان اور الاء العربى في الجءاراءاء يصل إلى ما هو أبءء من الكلاءاء،اىءءء اللوواءء الجءارية المءطوطة عن رؤىة فرىءة معاصرة اءبر عن الااءولوءاءا الخاصة بالمءءمع ، وءسءكشف اءرااء اءافاءى ، وءرسل رسائلا



مشتركة بين جميع الناس ، وهي أشياء لا يمكن أن تشرحها الكلمات المجردة بشكل كافٍ لأنها تتواصل بلغة الفن المفهومة عالميًا. ويظهر في هذه الجدارية لمعرض جدة الدولي للكتاب في نسخته الخامسة امكانية الاستفادة من هذه اللغة المكتوبة التي تمثلها اللوحات الجدارية ، ان الخط العربي هنا يحقق لغة فنية تخاطب الجمهور باختلاف مستوياتهم الثقافية داخل المجتمع ، والتي استخدمت لبناء جسر ثقافي كتب بالخط العربي النسخ بهدف التشجيع والتحفيز علي القراءة ولجذب الزوار لمعرض الكتاب والتعريف بثقافة الخط العربي .



شكل (21) جدارية معرض الكتاب - البحر

الدور البيئي :

ان التكامل البيئي في استخدام الخط العربي متزامنا مع فن التصوير الجداري في المباني القديمة والمهجورة هذا يؤدي إلى زيادة الوعي البيئي. ان دمج الخط العربي مع الجداريات في هذا النموذج يظهر في اعادة تصميم الأماكن العامة وإضافة إلى الجمالية البيئية، وأداة قوية وفعالة لإعادة الحياة في الأماكن العامة المهجورة ، مما يهدف أيضًا الي عملية إعادة تصميم المكان العام وإضافة قيمة بيئية إلى قيمته الجمالية . ان التكامل البيئي مدعوم بالخط العربي مع إعادة استخدام المكان وإنشاء الجداريات هذا يؤدي إلى زيادة الوعي البيئي وتقليل التلوث البصري العمراني ، ، مما يشجع علي الإبداع والفن، ويضيف قيمة إلى الأماكن العامة ويزيد من الوعي العام عن التلوث البصري، ويرسخ مفهوم جمالية الخط العربي في عادة صياغة المكان وقدرته الجداريات المعاصرة في رعاية الأماكن العامة من التلوث البصري.



شكل (22) جدارية جنوب جدة - حي الحمرة



الدور الجمالي :

عند استخدام اللغة العربية والخط المنطوق والمقروء في الجداريات من أجل التنمية الجمالية والحضارية في المدينة ، يتم التطرق إلى المواضيع الأدبية والشعرية حيث يستخدم الخط العربي بشكل ديناميكي ليخلق نوع من لغة الحوار والطاقة الداخلية داخل العمل الفني ليحدث نوع من الروابط الجمالية والثقافي داخل الجدارية ، ويظهر ذلك في نموذج الجدارية ادناه ، حيث استخدم الخط العربي بكافة انواعه الثلث والرقعة والديواني لاحداث عمل فني جمالي متكامل من خلال رسائل ادبية شعرية مليئة بالجماليات التي يحملها التراث الأدبي السعودي .



شكل (23) جدارية ممشي الألوان – الواجهة البحرية .

الدور الاجتماعي :

ان الدور الاجتماعي للخط العربي يمكن في ابصال رسالة مجتمعية خاصة لفئة الشباب ،كونهذه الجدارية تحقق قيمة تربوية لا تتجزأ عن قيمتها الفنية يساهم الخط العربي في هذه الجدارية في زيادة الوعي وتحقيق الانتماء للوطن والفخر بالهوية السعودية . ان استخدام الخط العربي في كتابة صريحة وواضحة الى جانب صورة الملك سلمان في هذا النموذج انما هو شكل من أشكال الإبداع المشترك بين الفن ودوره الاجتماعي ، حيث يستخدم الفنان مزيج النص واللون والسطح الجداري ذو البعدين ، حيث نجد تراكيب لونية وخطية متوازنة تمامًا، ووضع علامات بصرية عالية القيمة جدران المدينة بهدف تعزيز الشعور بالفخر والانتماء الثقافي والوطني للملكة والملك .



شكل (24) جدارية ممشي الألوان – الكورنيش .



الدور السياحي :
هناك دور مهم تلعبه الفنون في التنمية السياحية الإيجابية والفعالة لأي مجتمع. ان الشكل الفني للخط العربي وأشكال الخبرة والترابط بين الجدارية والفن والمدينة تحدث نوع من الحراك الثقافي الفني و السياحي يتحقق هنا من خلال دور الخط العربي الوظيفي في الجدارية المعاصرة ، لطالما كان فن الجداريات ، ثابتاً في المدن كمنفذ للتعبير عن الفنانين المحليين ، ونجد في هذا النموذج لجدارية كتبت بالخط الحر علي جدران مباني جدة القديمة في حي البلد ، فالقيمة الفنية التي يضعها الفنانون من خلال استخدام الخط العربي تؤكد علي الهوية والثقافة والتراث ، بحيث تقدم هذه الأعمال الفنية الحافز الفني لجذب أعداد كبيرة من الزوار ، والتجول داخل ارجاء المنطقة والتعرف علي جماليات جديدة للخط العربي الحر المستخدم بطريقة الجرافيتي علي جدران المنطقة القديمة .



شكل (25) جدارية شارع الذهب - حي البلد.

ملخص البحث:

يعتبر الخط العربي من أهم عناصر التراث في الفن الإسلامي لما يتميز به من خصائص تسمح له بالتعبير عن القيم العديدة وتميزه عن المفردات الفنية الأخرى، و يسعى فن التصوير الجداري إلى إيجاد التناغم بين أجزاء هذا الخط العربي وبين الأشكال الفنية ، اعتماداً على قوانين التشكيل والتي تعطي الانطباعات الفنية المعاصرة علي جدران المدينة الحديثة ، ومن خلال هذا البحث استطعنا إظهار خصائص الخط العربي في الفن الحديث والمعاصر ، واسقاط الضوء علي اساليب التشكيل الفني للجداريات المعاصرة وخاصة في مدينة جدة ، وكيف تمكن الخط العربي من الجمع بين الدور الجمالي للخط مع الدور الوظيفي له في فنون التصوير الجداري و ابتكار اعمال تصويرية فنية تتميز بالأصالة والحداثة ، مما كشف عن نتائج رئيسية منها ، دور الخط العربي الفني والجمالي في تجميل المكان وصقله بسمات جمالية لا يضاهيها اي مفردة تشكيلية اخري ، وكيف ان كلا من الرسم والخط مجتمعين يمكنهم من إضفاء الحيوية على الفضاء العام في مدينة جدة ، وان تداخل الخط العربي مع فن التصوير الجداري يحقق وسيلة لنشر قيم عديدة وظيفية وجمالية داخل البيئة والمجتمع السعودي ، و خلصت الدراسة إلى أن الخط العربي عند ارتباطه بالجداريات المعاصرة يحدث قيم عديدة ومزايا كثيرة من الناحية الجمالية والوظيفية والتي تحتاج الي مزيد من الدراسة و مزيد من من الاستكشاف كشكل من أشكال الفن المعاصر.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

- 1- هناك العديد من القيم الوظيفية والجمالية التي يمكن ان يحققها الخط العربي في الجداريات المعاصرة.
- 2- من الممكن إيجاد حلول إبداعية في الأعمال التصويرية الجدارية من خلال الرؤية المتعددة للحرف العربي كعنصر تشكيلي مهم.



- 3- بالإمكان الاستفادة من تحليل ودراسة أعمال الفنانين في العصر الحديث لإثراء القيم الفنية والخصائص التعبيرية للخط العربي.
- 4- تساعد خصائص الحروف العربية وديناميكيته في الحصول على تشكيلات ذات أبعاد جمالية متعددة.
- 5- تأخذ معظم الخطوط العربية الحديثة أشكال حروفها من خط النسخ والخط الكوفي والديواني والثلث والاجازة .
- 6- هناك العديد من القيم الوظيفية والتي يمكن ان يحققها الخرف العربي في الجدارية المعاصرة
- 7- تمتاز جداريات مدينة جدة بنمط تشكيلي جمالي مميز يعتمد علي الخط العربي كمفردة فنية .

ثانيا: التوصيات:

- 1- يوصي البحث بمزيد من الدراسة لإمكانيات الخط العربي، حيث أنه جزء مهم من الهوية الثقافية السعودية والعربية.
- 2- تشجيع البحوث والدراسات الهادفة إلى إبراز القيم الجمالية والتشكيلية للخط العربي والكشف عن كيفية الاستفادة منها في فن التصوير الجداري.
- 3- الاهتمام بتدريس الخط العربي في مدارس المملكة العربية السعودية والدول العربية الأخرى، وربطه بفن التشكيل.
- 4- ضرورة إنشاء معاهد أو مدارس متخصصة في تعليم الخط العربي ؛ تتبع وزارة التعليم، على أن يكون لها مناهج تعليمية متخصصة.
- 5- استمرارية تزيين مدينة جدة بفن التصوير الجداري الخطي لما يحمله لذا الفن من موروثة حضارية وثقافية وسياحية
- 6- تشجيع الفنانين على تصميم الجداريات بالخط العربي لإحياء التراث المعماري الإسلامي، على أن يتم ذلك من خلال مبدأ الأصالة والحداثة.
- 7- التحفيز علي التجريب في الخطوط العربية لابتكار تصميمات مستحدثة تتفق مع مفاهيم العصر وقيمه الجمالية والفنية في الجداريا المعاصرة .
- 8- ضرورة تناول استخدام الخط العربي في أعمال التصوير الجداري، وعمل المسابقات والتشجيع علي انتشار هذا الفن لتحفيز الفنانين ودفعهم نحو الإبداع.
- 9- تفعيل دور التصوير الجداري في المدن العربية وعلاقتها بالخط العربي للوصول إلى حلول تحقق الانسجام بين القيم الجمالية ومتطلبات المدينة الحديثة.

المراجع

1. إبراهيم ، أمل مصطفى (2009م) ، القيم الجمالية للنقوش الكتابية في الجزيرة العربية قبل الإسلام، بحوث في التربية الفنية والفنون ،المجلد 20، جامعة حلوان ، جمهورية مصر العربية .
2. أزهر ، ياسر محمد أحمد (1998م) ، الجدارية ودورها في الحركة التشكيلية المحلية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
3. الألفي، صالح (1977م) ، الموجز في تاريخ الفن العام، القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر .
4. البابا، كامل (1994م) ، روح الخط العربي ، ط الثالثة، بيروت : دار العلم للمالين.
5. الجواد ، جمعه حسين عبد (2005م)، توظيف الحروف العربية كمصدر لبناء التصميمات النسيجية، بحوث التربية الفنية والفنون ،المجلد 12، جامعة حلوان ، جمهورية مصر العربية .
6. السيد ، محمد محمود(1994م) ، وضع برامج جديدة لاستنباط طرز وأنماط من الخط العربي باستخدام الكمبيوتر ، رسالة دكتوراه ، كلية الفنون التطبيقية ، جمهورية مصر العربية .
7. الشرفا، نهي ، الجوفي ، علاء ، (2020م) ، الجدران لها أذان: دراسة لغوية وتحليل الخطاب لفن الجداريات في جدة: المملكة العربية السعودية، بحث منشور ، مجلة الفنون والعلوم الانسانية ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة .



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (73) November 2021

العدد (73) نوفمبر 2021



8. حماد، محمد (1973م) ، تكنولوجيا التصوير الوسائل الصناعية في التصوير وتاريخها، الطبعة الأولى، القاهرة : الهيئة العامة المصرية للكتاب .
9. داوود ، محمد ، (2020)، جداريات الجرافيتي تزيد جمال ورونق عروس البحر الأحمر، مجلة المواطن، تم الاسترجاع من الرابط : <https://www.almowaten.net>
10. ريد ، هربرت (1985م) الفن والمجتمع ، ترجمة فارس متري ضاهر، لبنان : دار القلم.
11. ساقى ، حسين محمد علي (2007م) ، الأسس الفنية لتكوينات الخط العربي والزخرفة في تخريم الخشب ، مجلة كلية الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية ، العدد الواحد والخمسون، العراق .
12. سكوت، روبرت جيلام (1980م) أسس التصميم ، ترجمة محمد يوسف و عبد الباقي محمد إبراهيم ، القاهرة :دار نهضة مصر للنشر.
13. عطية ، شمس (2015م) ، البعد الجمالي للموروث الشعبي في خزفيات ماهر السامرائي، بحث منشور في مجلة نابو للدراسات والبحوث ،العدد التاسع ،بغداد .
14. فتيني ، عبد الله عبده (1993م) جماليات الخط العربي الكوفي ،الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية.
15. قدح، سحر يوسف (2006م) ، تقنيات التصوير الجداري والاستفادة منها في تنفيذ جداريات مستمدة من وحدات التراث الشعبي السعودي، رسالة ماجستير في التربية الفنية، جامعة أم القرى ،مكة المكرمة .
16. الكوفحي ، خليل محمد ، (2013م)، الأسس الجمالية لفن الخط العربي، مجلة المختار العدد السادس، الأردن ، تم الاسترجاع من الرابط <https://hibastudio.com/calligraphy-aesthetic/>
17. مرقص ، بهاء ، (1979م) الفراغ كقيمة تشكيلية في التصوير المعاصر والإفادة منه في التربية الفنية في المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان جمهورية مصر العربية .
18. منصور، نصار، (2009م)، الخط العربي: نشأته وتطوره ومدارسه الفنية ، الندوة السابعة في فهرسة المخطوطات والوثائق والسجلات الشرعية والدفاتر العثمانية، الأردن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي والجامعة الأردنية.
19. جداريات فن جدة ، (12 مايو ، 2021) ، تم الاسترداد من رابط المقالة : <http://oyoonjeddah.org.sa/ar/jeddah-art-murals>
20. جداريات الخط العربي مدينة جدة ،(13 يوليو ، 2019)، تم الاسترداد من رابط المقالة: <https://www.moc.gov.sa/ar/events/16546>

References

1. Abdul-Baqi Muhammad Ibrahim Cairo: Egypt's Renaissance Publishing House.
2. Al-Alfi, Al-Basha Saleh (1977), The Brief History of Public Art, Cairo: Egypt's Renaissance House for Printing and Publishing
3. Al-Baba, Kamel (1994), The Spirit of Arabic Calligraphy, Third Edition, Beirut: Dar Al-Ilm for Malians.
4. Al-Jawad, Collected by Hussein Abd (2005), Employing Arabic letters as a source for constructing textile designs, Art Education and Arts Research, Helwan University, Egypt.
5. Al-Kofhi, Khalil Muhammad, (2013), The Aesthetic Foundations of Arabic Calligraphy, Al-Mukhtar Magazine, No. 6, Jordan, retrieved from the link <https://hibastudio.com/calligraphy-aesthetic/>
6. Al-Sharfa, Noha, Al-Joufi, Alaa, (2020), Walls Have Ears: A linguistic study and discourse analysis of mural art in Jeddah: Saudi Arabia, published research, Journal of Arts and Humanities, King Trans-Aziz University, Jeddah.



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانياث والآجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (73) November 2021

العدد (73) نوفمبر 2021



7. Attia, Shams (2015), the aesthetic dimension of the folklore in the ceramics of Maher al-Samarrai, research published in Nabu Journal for Studies and Research - Issue Nine and Ten - Baghdad.
8. Azhar, Yasser Muhammad Ahmad (1998), the mural and its role in the local art movement, master's thesis, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
9. Daoud, Muhammad, (2020), Graffiti murals increase the beauty and luster of the Bride of the Red Sea, Al-Muwatin Magazine, retrieved from the link: <https://www.almowaten.net>
10. El-Sayed, Mohamed Mahmoud (1994), Develop new programs for deriving patterns and patterns from Arabic calligraphy using the computer, Ph.D. thesis, College of Applied Arts, Egypt.
11. Fatini, Abdullah Abdo (1993) The Aesthetics of Kufic Arabic Calligraphy, Riyadh: King Fahd National Library.
12. Hammad, Muhammad (1973), Imaging Technology, Industrial Means in Photography and Its History, First Edition, Cairo: The Egyptian General Book Organization.
13. Ibrahim, Amal Mustafa (2009), The Aesthetic Values of Written Inscriptions in the Arabian Peninsula before Islam, Research in Art Education and Arts, , Helwan University, Egypt.
14. Kadah, Sahar Yousef (2006), mural painting techniques and their use in the implementation of murals derived from the units of Saudi folklore, a master's thesis in Art Education, Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University
15. Mansour, Nassar, (2009), Arabic Calligraphy: Its Origin, Development and Artistic Schools, Seventh Symposium on Cataloging Manuscripts, Documents, Legal Records and Ottoman Notebooks, Jordan: Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage and the University of Jordan.
16. Morcos, Bahaa, (1979) Space as a Form Value in Contemporary Painting and its Benefit from Art Education at the Secondary Stage, Ph.D. Thesis, College of Art Education, Helwan University, Egypt.
17. Reed, Herbert (1985) Art and Society, translated by Fares Mitri Daher, Lebanon: Dar Al-Qalam.
18. Saqi, Hussain Muhammad Ali (2007) The artistic foundations of Arabic calligraphy formations and decoration in wood piercing, Journal of Al-Mustansiriya University College, College of Basic Education, Issue fifty-one, Iraq .
19. Scott, Robert Gillam (1980) Foundations of Design, translated by Muhammad Yusuf and Abdul Baqi Muhammad Ibrahim, Cairo: Egypt's Renaissance Publishing House.
20. Jeddah Art Murals, (May 12, 2021), retrieved from the article link: <http://oyoonjeddah.org.sa/ar/jeddah-art-murals>
21. Arabic Calligraphy Murals Jeddah City, (July 13, 2019), retrieved from the article link: <https://www.moc.gov.sa/ar/events/16546>



22. Alani , Ghani (2016), An Introduction to Arabic Calligraphy, Schiffer Publishers, paris.
23. Abu Shaal, M. (2014, June 16), Graffiti began to impose its presence in the Kingdom. Retrieved from <http://www.al-madina.com/article/312632/>
24. Harker ,Michael (2019), Icons of Street Art, Germany: Kunth Verlag publishers.
25. Mansour, Nassar, (2011) Sacred Script; Muhaqqaq in Islamic Calligraphy, I. B. New York :Tauris & Co Ltd.
26. Ottinger, Didier , Sarre, Marie (2021), Abstraction and Calligraphy Arabic Towards a Universal Language, UK,Scala Arts Publishers Inc.
27. Radwan, Ahmed. (2018), Urban Street Art a Sign of Representing Culture, Economics & Politics of the Cities , Fine Arts Magazine - Alexandria University, Alexandria
28. Shehab , Bahia and Nawa , Haytham, (2020) A History of Arab Graphic Design, The American University in Cairo, Egypt .